مسار التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة "دراسة مقارنة"

أ.م.د منعم دحام العطية* حيدر عبدالامير نعمة**

المستخلص

السفر في العالم نحو اقتصاد المعرفة، مما يزيد من نسبة القيمة المضافة بشكل كبير واقتصاد المعرفة بوصفها ، واحدة من أهم محاولات لتوفير الشعب وزيادة دخلهم والنهوض اقتصاداتها، والأحداث، فضلا عن ازدهار التنمية في جوانب التعليمية والصحية والاجتماعية والسياسية، وهذا بدوره يساعد في تعليمات بدوره في توسيع خيارات الناس ويحل مشاكلهم تم اختيارها كنموذج للتجربة الكورية في هذا الصدد والاستفادة من تلك التجربة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات للتغلب على الأزمات الاقتصادية ، وتدهور الصحة والأمية وإدخال التكنولوجيا الرقمية في المناهج الدراسية ، لذلك بدأ البحث من منطلق أن الاقتصاد العراقي ما يزال يعيش وبعيدا عن الدينامية الاقتصادية التي من شأنها أن تجعل من الذهاب في تيار اقتصاد المعرفة.

وتهدف الدراسة إلى تتبع مؤشرات التنمية البشرية (الصحة والتعليم والدخل) في كل من كوريا الجنوبية والعراق، من أجل تفعيل هذه المؤشرات في العراق، مع وجود أدوات للاقتصاد الجديد (اقتصاد المعرفة) وينقسم البحث إلى أربعة محاور تناولت أولا، كان للمفاهيم الأساسية للمعرفة واقتصاد المعرفة، وثانيا، مفهوم التنمية البشرية والمحتوى، والمحور الثالث العلاقة بين اقتصاد المعرفة وتطوير، في حين أن الرابع هو محور التنمية البشرية في العراق في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة.

وجدت الأبحاث أن أهم الاستنتاجات والتوصيات الصادرة عن العلاقة التي كانت متوافقة مع أهداف البحث والأطروحة.

Abstract

Travelling throng world towards a knowledge economy increases the proportion of value added significantly economy as one of the most important attempts to provide the people and increase their income and the advancement of their economiese vents , as well as the development in the aspects of educational, social, political, health In turnp In turn this help in expanding people's choices and solve their problems Chosen as a model the Korean experience in this regard and to benefit from that experience that relied on information technology To overcome economic crises , deterioration of health, illiteracy and to the introduction of digital technology in the texts . So, the research began from the premise that the Iraqi economy as still living away from the economic dynamism that will make it go in the stream of knowledge economy.

The study aims to track indicators of human development (health, education and income) in each of south korea and Iraq in order to activate these indicators in Iraq , with tools of the new economy (Knowledge Economy) Research is divided into four themes the first one deals with, the knowledge and basic concepts of the knowledge

* الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد .

** باحث .

مقبول للنشر بتاريخ 2012/2/7

economy, Second, the human development concept and content, and the third axis was the relationship between knowledge economy and the development of , While the fourth was the axis of human development in Iraq in light of the knowledge economy.

The research comes with the most important conclusions and recommendations of a relationship that was compatible with the objectives of the research and thesis.

المقدمة Introduction :

يعيش عالم اليوم موجه من التحولات الواسعة وثورة في العلم والتقانة وحركة واسعة تمس كل مسارات الحياة، حيث لم يشهد العالم في السابق تغيرات كالتي يعرفها في الوقت الحاضر ولم يشهد تحديات كالتي يواجهها بشكل أدت معها الى خلق توجهات جديدة للاقتصاد قلبت مفاهيم المصطلحات والممارسات التقليدية رأساً على عقب لتحل محلها أخرى أكثر دلالة وتأثيراً ،وأصبح التطور الذي يشهده العالم يُعزى في أغلب الاحيان الى ما تمتلكه كل دولة من معرفة ، لان المعرفة في الاقتصاد الجديد تُشكل مكوناً أساسيا في العملية الانتاجية وان النمو يزداد بزيادة هذا المكوّن القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بإعتبارها المنصة الاساسية التي ينطلق منها .

أهمية البحث :

تنبثق أهمية البحث من أنه يتناول موضوعاً حيوياً يعد حجر الزاوية في تفعيل منظومة التنمية البشرية وفي مقدمتها الصحة والتعليم والدخل وبما يطرحه البحث من موضوعة اقتصاد المعرفة كخيار استراتيجي ينبغي استثماره في مجال التنمية البشرية .

مشكلة البحث :

حاجة العراق الى المعطيات الايجابية الكبيرة لاقتصاد المعرفة، تمثل التحدي الرئيسي للعراق في مجال التنمية البشرية،رغم أن العراق يمتلك موارد طبيعية وبشرية ومالية كبيرة فما يؤشرعلى اقتصاده تراجع في الخدمات الصحية ومستوى التعليم ونظمه وتفاقم مشكلة الفقر.

فرضية البحث :

يقوم البحث على طرح الفرضية الاتية:

ان الاقتصاد العراقي لما يزل يعيش بعيداً عن الديناميكية الاقتصادية التي تجعله يسير في تيار اقتصاد المعرفة .

هدف البحث :

يسعى البحث الى تتبع مؤشرات التنمية البشرية (الصحة والتعليم والدخل) في كل من كوريا الجنوبية والعراق بغية تفعيل تلكم المؤشرات في العراق بأدوات الاقتصاد الجديد(اقتصاد المعرفة).

لتحقيق هدف الدراسة والتحقق من الفرضية فقد قسمت الدراسة الى المحاور التالية .

أولاً:.المعرفة والاقتصاد المعرفة، مفاهيم أساسية .

ثانياً:.التنمية البشرية، المفهوم والمضمون .

ثالثا:.العلاقة بين اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية، تجربة كوريا الجنوبية إنموذجاً .

رابعاً:.التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة .

خامساً:.الاستنتاجات والتوصيات .

أولاً:المعرفة والاقتصاد المعرفي،مفاهيم أساسية:

1.مفهوم المعرفة ومكوناتها:

1.1.مفهوم المعرفة

حتى عهد قريب كان التطور النسبي التدريجي هو السمة العامه والسائدة لحياة الانسان في هذا الكون، وكان حاضره امتداداً طبيعياً لماضيه، الا أن مايعيشه الجيل الآلي والاجيال التالية من خلال هذه الحقبة الزمنية التي تبدأ مع قرن وألفية جديدة يختلف كماً ونوعاً وعمقاً عما كانت تعيش الاجيال السالفة .

وقد أشاد الفن توفلر بقيمة المعرفة في عالمنا المعاصر والمستقبل بقولهِ (ماكان بوسع أي عبقري في السابق أن يتخيل ماتشهده هذه الايام من منحى عميق في تحول السلطة أي هذه الدرجة المذهلة التي أصبحت بها القوة والثورة تعتمدان على المعرفة حالياً المعرفة ليست المصدر الوحيد للسلطة فحسب، بل إنها أيضاً أهم مقومات القوة والثورة) .[1]

تعود بدايات المعرفة الى بداية خلق الانسان، حيث خلقهُ الله سبحانه تعالى على الفطرة ثم علمه وهداه السبيل، ويتضح ذلك في قولهِ تعالى "خَلَقَ الإنسَانَ عَلَّمَهُ البَيْان"(*)، وقد نقل لنا التاريخ بعض أوجه الازدهار في الحضارات القديمة، كالسومرية والآشورية والبابلية والفرعونية والصينية والهندية واليونانية والتي حصل فيه تراكم معرفي مّكنَ الانسان من تحقيق انجازات كبرى، لقد أصبحت المعرفة مورداً هاماً من الموارد الاقتصادية له خصوصيته، فالمعرفة تشمل مختلف منتجات الفكر الانساني من حقائق وأوصاف وقوانين وغيرها من الاشكال التي تتبلور فيها مخرجات العقل الانساني[2].وغالباً ماتتوفر المعرفة بهيئتين،معرفة ضمنية(Implicit Knowledge) وتوجد داخل عقل كل فرد ومن الصعوبة تحويلها ونقلها للآخرين وتوجد داخل عقل كل فرد ومن الصعوبة تحويلها ونقلها للآخرين. ومعرفة ظاهرة (Explicit Knowledge)وهي تلك المعرفة التي يمكن نقلها للآخرين[3].

نستنتج بأن مفهوم المعرفة ، هوالادراك والوعي والقدرة على اكتساب المعلومات عن طريق التجربة أو التأمل في طبيعة الاشياء من خلال الخبرات والمهارات المكتسبة .

1.2. مكونات المعرفة

تصنف المعرفة حسب طبيعتها إلى مكونات أساسية أهمها[4]:

1. رأس المال الفكري Intellectual capital : المتمثل في القدرات الذهنية والمهارات النوعية لدى الكفاءات البشرية، بالإضافة إلى نتائج البحوث والعمليات التطويرية، وبراءات الاختراع
2. الخبرة Expertise : يتمثل هذا النوع من المعرفة التي يصعب تحصيلها إلا من خلال المشاركة في عمل معين أو حدث معين.
3. البيانات Data : هي عناصر كيفية أو كمية موضوعية تعتمد كقاعدة أساسية للوصول للاستنتاجات العملية والاستدلالات الفكرية.
4. المعلومات Information : ومفردها معلومة وهي أصغر وحدة في المعلومات وهي ناتج معالجة البيانات من خلال إخضاعها لعمليات خاصة ، مثل التحليل من اجل استخلاص ما تتضمنه البيانات.

2.مفهوم وخصائص اقتصاد المعرفة.

يعد التغير المتسارع في كل مجالات الحياة أهم سمات العصر الراهن،الا أن التسارع الذي طال مجال انتاج المعرفة الانسانية والتطبيقات التكنولوجية المترتبة عنها لم يعد خافياً عن أحد بحيث أدى تنامي إنتاج المعارف الى ما أصبح يعرف بـ(الثورة المعرفية) أو(الانفجار المعرفي).

---

(1) الفن توفلر،تحول السلطة، المعرفة والثورة والعنف على أعتاب القرن الحادي والعشرين، ترجمة لبنى الريدي، الهيئة العامة للكتاب، الجزء الأول، 1995، ص33

(*)القرآن الكريم ، سورة الرحمن، الآيتان(3،4)

(2) علي السلمي، ادارة التميز نماذج وتقنيات الادارة في عصر المعرفة، دار الغريب للطباعة والنشر،القاهرة ، 2002،ص202.

(3) ديفيد بول دومينيك، مقدمة في اقتصاد مجتمع المعرفة، ترجمة منى الظاهر،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية عدد(170)، القاهرة، 2002، ص44-45.

(4)Hay, David, Knowledge management, 2000, P.6. http://WWW.odtug.com.Le

وقد استعمل اصطلاح "اقتصادالمعرفة"لاول مرة من خلال عالم الاقتصاد الامريكي بيتر دراكر عام 1969 في الفصل الثاني عشر من كتابة عصر التوقف فهو يرى(ان العالم صار يتعامل فعلاً مع صناعات معرفية تكون البيانات موادها الاولية والعقل البشري أداتها والافكار منتجاتها) [1]

ثم توالت الكتابات حول هذا الموضوع ومشتقاته (اقتصادات الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية،والتعليم ، والتدريب ، والانترنت) وكان معضمها في التسعينيات من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين الامر الذي يجعل الموضوع جديداً وحديثاً ولايزال في بداية مشوارهِ، فعالم اليوم يتجه نحو اقتصاد المعرفة الذي تزداد فيه نسبة القيمة المضافة المعرفية بشكل كبير والذي أصبحت فيهِ السلع المعرفية أوسلع المعلومات من السلعه الهامة جداً. [2]

وبات مفهوم اقتصاد المعرفة حيث تحقق المعرفة الجزء الاعظم من القيمة المضافة (مفتاح الابداع والتكنولوجيا) بمعنى ان الاقتصاد يحتاج المعرفة، وكلما زادت كثافة المعرفة في مكونات العملية الانتاجية زاد النمو الاقتصادي. [3] يقول م.فابر في هذا الخصوص(يتسم المجتمع مابعد الصناعي فعلاً بتطور يجعل من النشاطات العقلية في معناها الواسع، عنصر لرأس المال يسمح بأستثمار في مجال الابتكار وانتاج المعارف ذي "قيمة مضافة" و"فائض للقيمة"(Value added) من انعكاسات ذلك أن أصبحت المنافسة بين دول العالم أشد حدة من تلك القائمة بينها في المجالات الاقتصادية التقليدية[4] حين يرى آخرون ان اقتصاد المعرفة هو نظام يمثل فيه العلم القوة الدافعة الرئيسة لتكوين الثروة وفهم جديد لدور رأس المال البشري في تطوير الاقتصاد وتقدم المجتمع والتحول من المواد الاولية والمعدات الرأسمالية إلى التركيز على المعلومات والمعرفة ومراكز التعلم والبحث العلمي والذي تمارس فيه المعرفة دوراً رئيسياً في تحقيق الثروة فعنصر المعلومات حول الثقل من المصنع إلى جهاز الكومبيوتر بعد أن كان العصر الصناعي قد نقل الثقل من الحقل إلى المصنع، وأن أصحاب العقول هم الذين يسيطرون على الأجهزة الألكترونية والبرمجة والأنظمة المعلوماتية[4].

بما إن بنية اقتصاد المعرفة لاتزال في طور التشكل والنمو بصور مختلفة بين قارات العالم والدول، وامكاناته المتوقعة لا تحدها حدود، فيمكن رصد خصائص اقتصاد المعرفة بما يأتي[5]:

1. يقوم اقتصاد المعرفة على الاستخدام الواسع والمكثف للتقنية الحديثة وانظمة المعلومات الرقمية عبر الشبكات السريعة والانترنت وما ينجم عن من تبادل المعلومات والمعرفة.
2. تلاشت أهمية الموقع الجغرافي، فباستخدام التكنولوجيا المناسبة يمكن انشاء الاسواق الافتراضية التي توافر السرعة في الانجاز.
3. لا يمكن نقل ملكية المعرفة من طرف إلى آخر.

وهناك خصائص أهمها:

1. تحولت المعرفة إلى مورد اقتصادي متجدد يفوق في أهميته الأرض أو الموارد الاقتصادية الطبيعية والآلة، حتى ان القيمة المضافة الناتجة عن العمل في التقنية كثيفة المعرفة تفوق بعشرات، وبمئات المرات القيمة المضافة الناتجة عن العمل في الزراعة أو الصناعة التقليدية[6].
2. قضى اقتصاد المعرفة على الندرة التي سادت الاقتصاد التقليدي وقام على أساسها علم الاقتصاد، بتحوله إلى اقتصاد الوفرة وذلك باعتماده على انتاجية معرفية.

---

(1)Peter,Drucker, The coming of the new organization, In Harvard Business Review on Knowledge management Boston, Harvard Business School Press, PP1-20

(2) محمد مراياتي، اقتصاد المعرفة وتكنولوجياالمعلومات، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الاسكوا، بيروت، 2006،ص32.

(3) محسن أحمد خضير ، اقتصاد المعرفة ،مجموعة النيل العربية للنشر ، الطبعة الاولى ، 2001 ، ص6.

(4)Faber,M;Thinking training al ,"Education" Paris-PUF ,1994,P.75.

(4) جمال داود سلمان، اقتصاد المعرفة، الطبعةالعربية، داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان، 2009، ص27

(5) محمود جاسم الصميدعي، أحمد شاكر العسكري، انعكاسات اقتصاد المعرفة على الأنشطة التسويقية، بحث مقدم لجامعة الزيتونة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس، اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، 25-27، نيسان 2005، ص 13.

(6) أكرم أبو حلاوة، أين العرب من مجتمع المعرفة، على موقع الانترنت. www.Usinfo.stse.gov

فالفجوات المعرفية بين الاقتصادات المتقدمة والمتخلفة هي الفجوة المعرفية التي تتمثل بالمسافة الشاسعة بين الدول النامية والدول المتقدمة، والفجوة الرقمية(*) وتتمثل بالفارق بين الجانبين في معدلات استهلاك التقنية الرقمية[4].

3. اقتصاد المعرفة ينظر الى المعرفة كسلعة لايمكن أن تنضب أو تنتهي أو تتلاشى بسبب استخدامها مثلما هي الحال في استهلاك غيرها من السلع في الاقتصاد التقليدي[1].

ونظراً لخصوصية اقتصاد المعرفة وما يتضمنهُ من معطيات فإنه يحتاج بعض المستلزمات من جملتها. [2]

- **الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة.**
- **اعتماد التعلم والتدريب المستمرين، وإعادة التدريب.**
- **توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية (Information and Communication Technology) (ICT)**
- **تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للديناميكية الاقتصادية.**
- **أصبح للمعلومة قيمة تبادلية وقيمة استعمالية.**

ان قدرة الاقتصاد المعرفي أو الاقتصاد القائم على المعرفة على إحداث طفرات في تركيب وطبيعة اجمالي الناتج المحلي ليشير الى تحول أكثر من 50% من اجمالي الناتج المحلي لعدد من الدول الصناعية من عوائد التنمية المادية الى عوائد التنمية القائمة على المعرفة فلم يعد اقتصاد المعرفة ترفاً فكرياً يمكن احراز التقدم من دونه، ومن ناحية اخرى، يمكن اعتبار القرن الحادي والعشرين "عصرالمعرفة[3]

ثانياً:.التنميةالبشرية،المفهوم،والمضمون

يهتم منظور التنمية البشرية بقدرة الانسان على الخلق والابداع للمستقبل، وليس مجرد استيعابهم للمعارف السابقة وتحويلها الى انتاج مادي عبر العمل،كما أنه يرفض التسليم لمعطيات وقيود الواقع المعاش وينبئ على رؤية تغير به الواقع.

(*) الفجوة الرقمية: تعبير جديد من التعبيرات التي ظهرت مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (NICT) يمكن تعريف هذا المصطلح على أنه عدم التساوي بين البلدان المتقدمة الغنية والبلدان النامية الفقيرة في إمكانيات الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة. وتقاس بدرجة توافر أسس المعرفة بمكونات الاقتصاد الرقمي الذي يستند إلى تكنولوجيا المعلومات العالمية (الانترنت) والهواتف النقالة وتوافر طرائق المعلومات السريعة
للمزيد انظر:.المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.الفجوة الرقمية،الكويت، متوافرعلى موقع الانترنت. www.iaigc.org

(4) نجم عبود نجم، إدارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 193.

[1] خليل حسن الزركاني،، الاقتصاد المعرفي والتعليم الالكتروني ركيزتان في كفاءة العنصر البشري، جامعة بغداد،متوافر على موقع الانترنيت. http://publication.ksu.edu./conferences/knowledge

[2] سلمان رشيد سلمان،البعدالاستراتيجي للمعرفة، مركز الخليج للأبحاث،الإمارات العربية المتحدة، 2000،ص62-81 [3]فرانشيسكو خافير كاريللو،ترجمة خالد علي يوسف، مدن :المداخل والخبرات والرؤى،سلسلة عالم المعرفة،2011،ص24-25.

ويكتسب مفهوم التنمية البشرية خصائص واحتياجات كل مرحلة، فخلال الخمسينيات ارتبط المضمون بمسائل الرفاه الاجتماعي(Social Welfare)، وانتقل بعد ذلك الاهتمام للتركيز على أهمية التعليم والتدريب ومن ثم على اشباع الحاجات الأساسية ليقدم أخيراً برنامج الأمم المتحدة الانمائي مضمون "تشكيل القدرات البشرية" وكذلك مضمون "تمتع البشر بقدراتهم المكتسبة" في جو من الحرية السياسية واحترام حقوق الإنسان[1]. في عقد التسعينيات من القرن العشرين برزت مراجعات جادة لحصيلة "الجهود التنموية"[*]، وتجارب التنمية في مختلف بلدان العالم خلال العقود الاربعة الماضية وذلك من حيث مدى نجاحها أو إخفاقها في تحقيق التقدم الاقتصادي، وقد جاء هذا الاهتمام كرد فعل لإخفاق المناهج التنموية في تحقيق سعادة الانسان باعتباره غاية التنمية ووسيلتها[2].

إن مفهوم التنمية البشرية يتضمن بموجب ذلك ثلاثة عناصر رئيسة هي[3]:

تنمية الانسان: أي تعزيز القدرات الانسانية لكي يتمكن الناس من المشاركة الكاملة في مختلف نواحي الحياة.

التنمية من أجل الانسان: أي توفير الفرص لكل الناس للحصول على حصة عادلة من المنافع الناتجة عن النمو الاقتصادي.

التنمية بالانسان: بمعنى توفير الفرصة لجميع أعضاءالمجتمع للمشاركة في تنمية مجتمعهم

ففي مطلع التسعينيات اهتمت منظمة الأمم المتحدة بمفهوم التنمية البشرية حيث أصدر البرنامج الانمائي التابع لها تقريره الأول حول التنمية البشرية بأنه "عملية توسيع القدرات البشرية والانتفاع بها" فأن جوهر العملية التنموية هو الانسان الذي يعد هدف التنمية وإحدى دعاماتها الأساسية[4].

يعرف تقرير التنمية البشرية لعام 1991 التنمية البشرية بأنها "عملية توسيع خيارات الناس"[1] وطالما أن التنمية البشرية هي (عملية توسيع خيارات البشر) التي تنشأ عن طريق القدرات البشرية والطريقة التي يعمل بها البشر، توجد بضع قدرات تعتبر أساسية للتنمية البشرية وهذه القدرات هي[2]:

1. **أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية.**
2. **أن يكسب المعرفة.**
3. **أن يتمكن من الحصول على المواد اللازمة لمستوى معيشة**

والواقع أن الخيارات (choices) تعبير عن مفهوم أرقى يعود للاقتصادي آمارتياسن (A.Sen.) منذ الثمانينات ألا وهو الاستحقاقات (Entitlements) ويعبر عن حق البشر الجوهري في

---

(1) نبيل النواب، الجهود العربية في تبني مفاهيم وإعداد تقارير التنمية البشرية المستدامة (تجربة سلطنة عمان)، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مجموعة من الباحثين، ط1، بيت الحكمة، بغداد،2001، ص350.

(*) ((موضوعات التنمية البشرية العالمي، (1990) مفهوم وقياس التنمية البشرية، (1991) تمويل التنمية البشرية، (1992) الأبعاد العالمية للتنمية البشرية،(1993) المشاركة الشعبية، (1994) أبعاد جديدة للأمن البشري، (1995) النوع الاجتماعي والتنمية البشرية، (1996) النمو الاقتصادي والتنمية البشرية، ((1997) التنمية البشرية للقضاء على الفقر، (1998) الاستهلاك من أجل التنمية، (1999) العولمة ذات الوجه الإنساني، (2000) حقوق الإنسان والتنمية البشرية، (2001) توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة التنمية البشرية، ((2002) تعميق الديمقراطية في عالم مفتت، (2003) أهداف التنمية للألفية، (2004) الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع، (2005) التعاون الدولي على مفترق طريق، (2006) ما هو أبعد من الندرة القوة والفقر وأزمة المياه العالمية، (2007-2008) محاربة تغير المناخ التضامن الإنساني في عالم منقسم، (2009) التغلب على الحواجز قابلية التنقل البشري والتنمية، (2010) الثروة الحقيقية للأمم مسارات إلى التنمية البشرية))

(2) رمزي زكي،التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى،1996، ص180.

(3) كامل كاظم الكناني، آمنة حسين صبري، اللامركزية وإدارة المجتمعات المحلية، دراسة تحليلية في التخطيط التنموي للتجربة العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ، سلسلة دراسات علمية يصدرها المعهد العالي

(4) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية 1990، نيويورك ،1990ص21-22.

(1) تقرير التنمية البشرية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1991، نيويورك، 1991ص11.

(2) عبد الله عطوي، السكان والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004،ص23.

(3) Sen Amartya, Development as freedom, New York Random House, 1999.

(4) محمد المعموري، مقاييس التنمية البشرية عرض وتقويم، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مجموعة من الباحثين، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص117.

هذه الخيارات والتي لخصها بالحرية السياسية والتسهيلات الاقتصادية والفرص الاجتماعية والضمانات الشفافية والأمن الوقائي[3].

وبهذا المعنى تشكلت للتنمية البشرية ابعاد ثلاثة لدليل التنمية تتعلق بقدرة واحدة أو أكثر من القدرات التي يتوقع منها أن تعبر عنها، ولذلك فقد اقترح أن خير مؤشر قادر على التعبير عن القدرة على عيش حياة طويلة صحية هو طول العمر، وهو البعد الأول (الصحة)، وكذلك فإن التحصيل العلمي مؤشر يتميز بسمات كثيرة تفضله على غيره من المؤشرات للتعبير عن القدرة على اكتساب المعرفة، وهو البعد الثاني (المعرفة)، أما الحصول على الموارد اللازمة لمستوى معيشة كريم فيعبر عن القدرة على أن يحيا الانسان حياة صحية تكفل له الحركة المادية والاجتماعية والتواصل والمشاركة في حياة المجتمع وهو البعد الثالث (الدخل)[4].

كذلك لا يمكن فصل التنمية عن القضايا البيئية وبالفعل فإن القضايا الهامة لحرية الانسان ونوعية الحياة التي يعيشها، تعتمد بشكل كامل على سلامة البيئة"

شكل تطور مفاهيم التنمية البشرية بدايات للتنمية البشرية المستدامة[*](Sustainable-Human Development) التي تبناها مؤسسياً البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) منذ العام 1990 تتطلع التنمية المستدامة إلى أن تصبح عملية التنمية مستمرة، ومن شواغلها أن التنمية الجارية الآن ستصطدم بنقص الموارد، نتيجة محدودية موارد الكرة الأرضية وطبيعة النظام البيئي السائد، إلا أنه من الواضح أنه في الأجل القصير لابد من التضحية ببعض الموارد من أجل التنمية البشرية، وفي الوقت نفسه فأنه لا سبيل إلى تحقيق تنمية بشرية إذا ما استنفدت موارد كوكبنا، كما أنه لا سبيل إلى تحقيق التنمية المستدامة بدون تحسن نوعي في ظروف حياة البشر وأيضاً عدم إمكان تحقيق التنمية المستدامة بدون تنمية بشرية، على سبيل المثال، أن الفقر يؤدي إلى تدهور بيئي، وهو مسؤول بدوره عن زيادة الفقر،لقد ظهر مفهوم يجمع بين التنمية البشرية والتنمية المستدامة، هذا المفهوم يعرف بالتنمية البشرية المستدامة، والواقع أن مفهوم التنمية البشرية المستدامة (ما هو إلا محاولة لإعادة صياغة مفهوم التنمية أو على الأقل تحديث هذا المفهوم بهدف التركيز على أنشطة أفضل للتنمية)[1]

(*) وضعت الأفكار النظرية للتنمية البشرية المستدامة في البدء على يد كل من محبوب الحق (باكستاني) وآماريتاسن (هندي) خلال عملهما في (UNDP) وتعرف التنمية البشرية المستدامة بأنها، توسيع اختيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يستخدم بأكثر درجة ممكنة من العدالة لتلبية حاجات الأجيال بدون تعريض حاجات الأجيال المستقبلية للخطر وتم تبنيه من قبل مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية الذي عقد في ريودي جانيرو عام 1992.

للمزيد انظر:صلاح عبد الحسن، الإطار المفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة وتحديد مستوياتها، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي،مجموعة من الباحثين، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص 80-81.

عدلي علي أبو طاحون،إدارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية،الفتح للطباعة والنشر،مصر،2000،ص159-160

ثالثاً:.العلاقة بين اقتصاد المعرفة والتنمية البشرية،التجربة الكورية الجنوبية إنموذجاً :

يُعد الانسان المحرك الرئيسي للتقدم العلمي والتكنولوجي، فالاستثمار في تنمية القدرات الانسانية والموارد البشرية من خلال التعليم والتدريب والتوجيه لتنمية قدرات الابتكار والاختراع والتنظيم والمعرفة، هي في الحقيقة بمثابة دفع لعجلة التنمية التكنولوجية وبالتالي دفع للنمو الاقتصادي والاجتماعي، واتجهت دول متقدمة مثل أمريكا واليابان وألمانيا إلى استحداث أساليب جديدة للتعليم تتماشى مع التطور التكنولوجي وتدعمه[1].

وقد ساعدت المعرفة التي أتت "بالثورة الصناعية الثالثة"[*] على انتشار الشركات الصناعية والمؤسسات المالية والتجارية المتعددة الجنسيات، وأدى التحسن في المعلومات والمعرفة إلى تحقيق عوائد اقتصادية أعلى وذلك بالاستفادة من عوامل طبيعية أفضل أو أيدي عاملة أرخص أو خبرات نوعية محددة، كما إنها أثرت على التنمية البشرية بما حققته من انجازات في مجالات الصحة، الزراعة، الاتصالات، التعليم[2].

نستنتج من ذلك ان التغيرات التي حدثت في التكنولوجيا والتنمية البشرية نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة أثرت وتأثرت بالمعرفة، والمخطط التالي يوضح العلاقة التخطيطية بين تطويرالمعرفة والتغيرات التكنولوجية والنمو الاقتصادي والتنمية البشرية من اجل بناء القدرات البشريةيوضح العلاقة التخطيطية بين تطوير المعرفة، والتغيرات والتكنولوجية، والنمو الاقتصادي، والتنمية البشرية

مخطط(1)

يوضح العلاقة بين تطوير المعرفة، والتغيرات والتكنولوجية، والنمو الاقتصادي، والتنمية البشرية

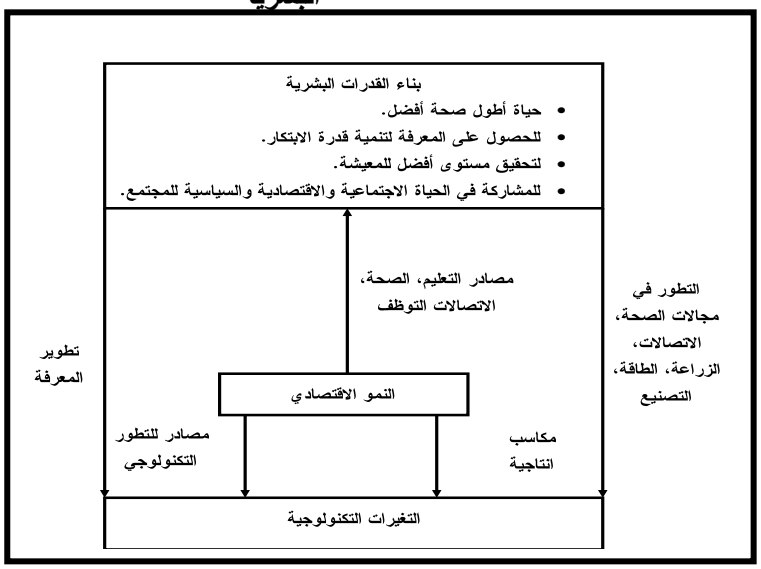

[1] United states of America National Science and Technology council Ensuring a strong U.S Scientific. Technical and Engineering work force in the 21st, century, April, 2000.

[*] يعيش العالم عصر الثورة الصناعية الثالثة، وهي ثورة المعلوماتية، التي يشكل برنامج الحاسب العصب الحاس لها ولعل ابرز سمات الثورة المعلوماتية في مجال المعاملات قدرتها الفائقة في خلق فرص متنامية للمعاملات الإنسانية عن بعد، الأمر الذي أوجد في الواقع المعاش والمنظور طائفة من المعاملات تتم عن طريق أجهزة الحاسب، وتجري واقعاتها عبر شبكة الانترنيت تلك الشبكة العملاقة التي بدأت حربية الطابع في إطار وزارة الدفاع الأمريكية إلى أن تمت إتاحتها للجميع في عهد الرئيس الأمريكي كلينتون.

Jones H. Sonnelly, Gibson fundamental of management, 8th Edition, Irwin, 1992,
[2] P.8,9.

Source: OECD, Science and Innovation for the 21st century, meeting of the OECD, committee for Scientific and Technology Policy at Ministerial level (29-30 January 2004).

ومع هذا العصر أصبحت المعرفة هي المقياس الرئيس للتفرقة ما بين التقدم والتخلف فلا بد أن نقر أن المستقبل هو المعرفة والمعرفة هي اقتصاد المستقبل، ومع بزوغ هذا الاقتصاد الجديد بدأت هذه المفاهيم تتغير وأدوات الانتاج تتغير، فاقتصاد المعرفة لا يعرف عوامل العشوائية والارتجالية ولا يعتمد على قوانين الصدفة فكل شيء فيه مخطط وكل شي فيه موجه، والثروة المعرفية لا تنضب وان انتاج الثروة يتوقف على قدرة العقول على ابتكارها، أثبتت الدراسات والتجارب إن (20%) من عناصر القدرة ترجع الى توافر الموارد الطبيعية وسيادة رأس المال في حين أن (80%) من اقتصاديات العالم ترجع الى المعرفة العلمية والتكنولوجية ويعني ذلك بوضوح أنه مهما كانت عظمة الموارد الطبيعية الرئيسة فأنها لا تسهم إلا بمقدار(20%) من دعم القدرات الاقتصادية[1].

1.التجربة الكورية الجنوبية في اقتصادالمعرفة وعلاقتها بتفعيل التنمية البشرية

اعتمد الاقتصاد الكوري على الإنتاج الزراعي طيلة القرن التاسع عشر وكانت الأرض والأيدي العاملة ورأس المال مقومات هذا الإنتاج ومحركاً لاستحداث فرص العمل للبشر، وخلال القرن العشرين توجه الاهتمام في كوريا نحو القطاع الصناعيوفي القرن الحادي والعشرين انتقل الاقتصاد الكوري الجنوبي إلى الاقتصاد المعرفي بوصفه المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي وتطوير القابليات البشرية.وقد واكب الكوريون تطور رموز الثورة العلمية والتكنولوجية من خلال إيجاد فرص التعليم للجميع والعناية بإقامة شبكة معلوماتية.

ساندت الحكومة الكورية البحث والتطوير مباشرة من خلال حوافز وأشكال أخرى من المساعدات قدمت على شكل مكافآت وإعفاءات ضريبية للمنشآت لتمويل نشاطات البحث والتطوير، فضلاً عن تخفيض الضرائب ورسوم الاستيراد على معدات البحث وحوافز ضريبية لتشجيع واردات التنمية، كما منحت الحكومة قروضاً طويلة الأجل ومنخفضة الفائدة للشركات المشاركة في مشروعات البحث والتطوير[1].

لقد تبنت كوريا الجنوبية الاقتصاد المعرفي كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية وتوفير فرص عمل ذات مردود مادي مرتفع، وأثبت ذلك البلد الآسيوي حقيقة أن الموارد الطبيعية ليست الشرط الضروري المطلوب لتحقيق التنمية، فقد أسست كوريا الجنوبية منذ عام 1973 مدينة (دايدوك العلمية) التي عرفت باسم (دايديوك أنابوليس) وهي مدينة البحث والتطوير حيث تحتضن أكثر من (60) مركز بحوث بين عام وخاص، فالمنظومة العلمية لأي بلد تكتسب أهمية كبيرة في الاقتصاد المعرفي، وهذه المنظومة تقوم بأدوار مهمة في الاقتصاد المعرفي، حيث أدى تراكم المعرفة إلى خلق نمو اقتصادي طويل الأمد في كوريا الجنوبية، ونجح ذلك "النمر الكوري" في تكوين اقتصاد معرفي، راسخ قائم على أربعة أركان[2].

1. **مؤسسات حكومية فاعلة تضع السياسات والخطط الاقتصادية وتشرف على تطبيقها وعلى حسن توزيع الموارد وعلى تشجيع الإبداع والمبدعين.**
2. **قوى عاملة مؤهلة ومدربة تسعى باستمرار إلى تطوير قدراتها ومهاراتها بما يواكب المستجدات المعرفية والاحتياجات المحلية.**
3. **مؤسسات إبداعية (شركات ومعاهد بحث، وجامعات) تتنافس على حيازة المعرفة**
4. **بنية تحتية حديثة للاتصالات والمعلومات تساعد على تداول المعرفة ومعالجتها ونشرها بين أفراد المجتمع.**

وقد استحدثت كوريا الجنوبية (وزارة اقتصاد المعرفة) (Ministry of Knowledge Economy) ومن أهدافها تعزيز دور (ICT) في اقتصاد المعرفة فقد ظهر في كوريا الجنوبية مشروع الدماغ الكوري(BK21)، والموضح في المخطط التالي حيث التحول الى اقتصاد المعرفة يتطلب تحول قدرات بحثية وابداعية عالية فجرى تحديد مجالات الاستثمار وتطوير البنية الأساسية اللازمة لتطبيقات الحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية، والتي شكلت العمود الفقري للاقتصاد المبني على المعرفة والتركيز على

---

[1] The world Bank, Knowledge for Development, July, 2008,[on-Line] http://Web.Worldbank.org

[1] محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني، 2000، ص 57.

[2] ندى حمد أحمد، صحيفة الاقتصادية الالكترونية، العدد (6306) الموافق 16 يناير 2011، على موقع الانترنت:

http://www.aleqt.com

تنمية الموارد البشرية وتعميق البحث والتطوير التكنولوجي خاصة في مجال الهاتف الخلوي وتطبيقاته المختلفة [1]

مخطط(2)
يظهر مشروع الدماغ الكوري 1999

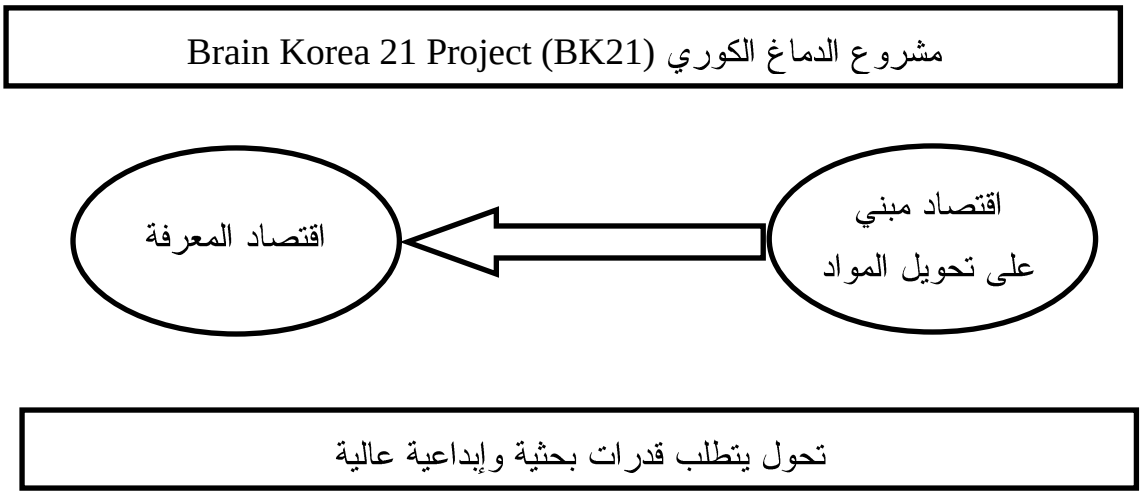

المصدر: نوار ثابت، سليم شكري، تجربة كوريا الجنوبية في التعليم العالي، المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، السعودية، 24-27 فبراير 2008، ص2

(1) نوار ثابت، شكري سليم،تجربة كوريا الجنوبية في التعليم العالي،المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية،المملكة العربية السعودية ،24–27فبراير،2008 ، ص 13.

إن بذل اقصى الطاقات من أجل تفعيل التنمية البشرية في كوريا الجنوبية ومحاولة ادماج اقتصاد المعرفة يفرض تتبع خططاً جوهرية للوصول إلى الطاقات المعرفية في جميع أركان المنظومة المعلوماتية والمعرفية ولاسيما في الجامعات ومراكز البحوث والتطوير، ويُعَدُّ مشروع (BK21) استكمالاً للتجربة الكورية في مجال التعاون مع المؤسسات العلمية وتهدف إلى دعم التعاون مع المؤسسات البحثية الرائدة عالمياً[1].

وهناك عناصر مهمة أسهمت في نجاح التجربة الكورية:

1. العنصر الثقافي: نتيجة لجهود الكوريين وتضحياتهم ووضعهم العلماء في أعلى رتبة من السلم الاجتماعي.
2. العنصر السياسي: التزام القيادة السياسية في توفير الموارد وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.
3. العنصر الاستراتيجي: إن الكوريين بدأوا بالاصلاح من الأسفل (الابتدائي ثم الثانوي والاعتناء بالعلم مع الموائمة بين التعليم والتصنيع) [2]

مخطط(3)
العناصر التي أسهمت في نجاح التجربة الكورية

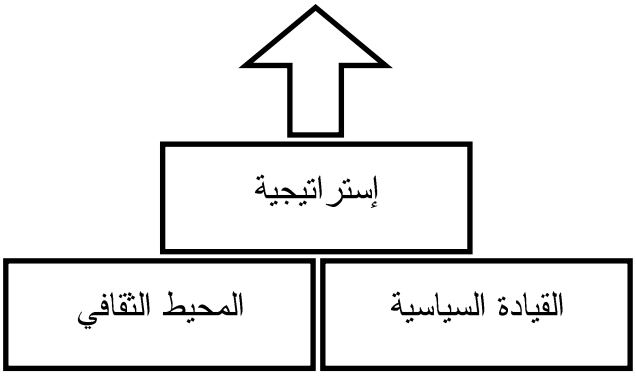

المصدر: نوار ثابت، سليم فكري، تجربة كورياالجنوبية في التعليم العالي،المؤتمرالثاني لتخطيط وتطويرالتعليم والبحث العلمي في الدول العربية،المملكة العربية السعودية،24-27فبراير، ص 28.

رابعاً:مسار التنمية البشرية في العراق من منطلق اقتصاد المعرفة، وسُبل الارتقاءالمعرفي

إن ملامح الحياة الاقتصادية في العراق من منظور التنمية البشرية تشير إلى تراجع كبير، فالعراق لم يؤسس إلى دولة المنظمات العصرية، إذ كان الاقتصاد مسيساً مما شكل عبئاً كبيرا على الاقتصاد، وعلى الرغم من أهمية العنصر البشري في العملية الإنتاجية ، فهذا العنصر لم ينل الاهتمام الكافي من حيث التطوير والتأهيل، ويعد اقتصاد المعرفة من أهم الوسائل في عملية التنمية البشرية، إذ انه يسهم في تطوير البرامج التدريبية والتثقيفية ونقل كم هائل من المعلومات عبر العالم.

[1] Duchastel, philippe Turcotte, Sylvie; "on line learning and Teaching in An http://WWW.ISOC.org

(2) نوار ثابت، شكري سليم،مصدر سابق، ص 13.

وقد حقق العراق تقدما ملحوظا في مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذي يقيس أربعة مؤشرات هي(عدد مشتركي الهواتف النقالة، وعدد مشتركي خطوط الهواتف الثابتة، وعدد مستخدمي الانترنت وقاعدة الحواسيب) حيث حقق العراق نموا في نقاط مؤشر التقنية عام2006 عن عام2005، فبعد أن كان مؤشر التقنية عام 2005 (0.31) ارتفع إلى (0.47) كانت القيمة المطلقة للتغير (0.16) والنسبة المئوية للنمو (51.61) [1]. ان تعزيز هذا التقدم يتطلب وجود سياسة معتمدة من قبل الدولة لوضع القوانين والتشريعات المعتمدة لدعم المبادرات وسبل الارتقاء بالمشاريع الوطنية للتفاعل مع منظومة العلم والتكنولوجيا العالمية لترتبط مركباتها مع بعضها البعض، وجعل هذه المنظومة تتحول الى نظام وطني للابداع والجدول أدناه يبين معدل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق .

جدول(1)

مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق لسنة 2009.

مستخدمي الانترنت%	مستخدمي الهاتف الثابت%	مستخدمي الهاتف المحمول%	مستخدمي الحاسوب للذكور%	مستخدمي الحاسوب للاناث%
48,5	17,1	94,3	17,7	9,5

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لسنة 2008، آب 2009، ص13-17-19

العراق يتسم بضعف انتشار الانترنت، وارتفاع التكلفة بالنسبة للدخل[*]، وعدم جاهزية الحكومة الالكترونية، وعلى الرغم من وجود بعض نقاط النفاذ المجتمعية إلا إنها قليلة ولا تلبي حاجة المناطق الريفية والنائية، وتسعى الحكومة العراقية جاهدة لتوفير المعلومات على مواقع المؤسسات الحكومية والوزارات على الانترنت وذلك من خلال خطتها لتنفيذ الحكومة الإلكترونية، وتقوم بعض المواقع الالكترونية بالإعلان عن فرص العمل المتوافرة لدى منظمة الأمم المتحدة أو غيرها من الهيئات الدولية والإقليمية وتستقبل الكترونياً طلبات الأفراد والراغبين بالعمل لدى هذه الهيئات وقد قدم المرفق الدولي لصندوق أعمار العراق (IRFFI) مبادرات واعدة في مجال الشراء الالكتروني، حيث تقوم المنظمات الدولية المساهمة في أعمار العراق من توفير خدمة الشراء الالكتروني لمجموعة متنوعة من المشاريع تغطي قطاعات متعددة مثل التعليم والصحة والبناء[2].

جدول(2)

مقارنة في مؤشرات التنمية البشرية بين العراق والدول الأخرى

الدولة	العراق	الدول العربية	البلدان النامية	البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة	العالم
معدل العمر بالسنين	58.2	67.5	55.1	67.5	68.1
نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين بعمر 15 سنة فأكثر	77	70	77	78	79
نسبة الالتحاق الإجمالية بالمدارس الابتدائية والثانوية والعليا	59	66	64	65	68

المصدر: كمال البصري، التحديات الاقتصادية الحالية وإستراتيجية المرحلة القادمة 2010-2014 المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي، 2010.

لقد انعكس ضعف تلك المؤشرات سلباً كما يشير جدول رقم(31) على تفاعل المواطن مع مؤسسات الدولة ففي دراسة أعدها(Michael Walker) رئيس(Fraser Institute) تهدف إلى تفسير الرخاء الاقتصادي في بعض الدول شملت(135) دولة، وجدت الدراسة (أن تشريع وتطبيق الإصلاحات الاقتصادية عامل مهم،لكن العامل الأكثرأهمية هواحترام سيادةالقانون)[1]

---

(1) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لسنة 2008، آب 2009، ص13-17-19

(*) بالنسبة لمصاريف الأسرة على خدمات الاتصال المدفوعة شهرياً (41) ألف دينار متوسط الإنفاق على الهاتف المحمول وهو الأعلى بالنسبة للحضر و (31) ألف دينار للريف، ومتوسط الإنفاق على اتصالات الهاتف الأرضي (25) ألف دينار شهرياً في الحضر و (14) ألف دينار شهرياً في الريف في حين كان متوسط الإنفاق على خدمات الانترنت (37) ألف دينار شهرياً للحضر و (27) ألف دينار شهرياً للريف.

للمزيد أنظر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لسنة 2008، آب 2009، ص13-19

(2) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا، الأمم المتحدة ،نيويورك، 2007، ص29-83.

[1] كمال البصري، التحديات الاقتصادية الحالية وإستراتيجية المرحلة القادمة، مصدر سابق 2010، ص9.

إن السياسات السابقة أخرجت العراق من دائرة النمو إلى دائرة التخلف، حيث صنف العراق في إحصائيات الأمم المتحدة ضمن الدول المتخلفة والفقيرة برغم موارده الطبيعية فكان تسلسله يسبق اليمن، وبلغت مستويات الفقر في العراق(23%) وهي أكثر من المقياس التقليدي الذي كان سائدا مع بدء العمل بالأهداف الإنمائية والذي يقاس بحدود دولار واحد للفرد يوميا، غيران هناك أموراً ينبغي تأكيدها ،هي إن الدول التي نعمت باستقرار امني وسياسي حققت تقدما اقتصاديا، فهناك أسباب سياسية لإهمال الاقتصاد المبني على المعرفة، منها عدم الاستقرار السياسي وتجاهل التغيرات العالمية، فضلاً عن الأسباب الاقتصادية كضعف المخصصات للعلوم والتكنولوجيا ، والأسباب البشرية مثل ضعف الموارد البشرية المدربة فضلا عن أسباب تنظيمية إدارية وهيكلية متخلفة[1].

وفيما يخص براءات الاختراع، فلم يحصل العراق على براءات اختراع للمدة 1997-2006 بسبب الاضطرابات السياسية والحروب في مطلع الثمانينيات والتسعينيات والعقوبات الاقتصادية(الحصار الاقتصادي) التي عانى منها المجتمع العراقي طيلة عقد التسعينيات حتى أحداث عام 2003التي سببت تفاقم الازمات وتراجع كبير في مؤشرات التنمية البشرية في العراق[2]. ونجد في التجربة الكورية منذ بداية نهضتها أنها أولت التعليم والتدريب وتغيير مجالاته بحسب طبيعة الأعمال المتغيرة نموذجا يحتذى به، حيث إن الإصلاحات التي أجرتها الحكومة الكورية على نظام التعليم في اتجاهين، الأول هو التأكيد على تطوير المهارات المعلوماتية للمواطنين، والثاني في التعليم على مستوى الأفراد والشركات، وتدلنا تجربة كوريا الجنوبية كأحد النمور الآسيوية أن البناء الثقافي والعلمي للموارد البشرية هي العامل الحاسم في تفعيل التنمية البشرية، والتأكيد على أن يكون التعليم للجميع، وذا نوعية جيدة من أجل تمكين الناس من التعامل مع الأوضاع والمتغيرات الجديدة، ولعل الطريقة الوحيدة في ذلك هو الاقتناع بأن التعليم هو "أن يتعلم كل إنسان كيف يمكنه أن يتعلم".ولا سبيل لذلك سوى اقتفاء منهجية علمية تُنَصْبُ المعرفة هدفا لها .

وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى توصيات لجنة "جاك ديلور" التابعة لمنظمة اليونسكو، الأمم المتحدة، حيث أكدت على أربع دعامات رئيسة للتعليم من أجل القرن الحادي والعشرين هي[3]:

1. أن نتعلم كيف نكون.
2. أن نتعلم كيف نعرف.
3. أن نتعلم كيف نعمل الأشياء.
4. أن نتعلم كيف نعيش معاً.

وبهذا الصدد، يجب أن لا نغفل دور الأمية في اتساع الفجوة المعرفية ما بين العراق وباقي دول المنطقة والعالم، يضاف إلى ذلك (الأمية الالكترونية والمعلوماتية). ومن أجل استنهاض التعليم وخصوصا الجامعي ، لابد من تحديد ومواجهة التحديات التي تواجه التعليم وهي: [4]

1.التصادم بين العالمي والمحلي:.ان الخصوصيات الثقافية والمكونات المجتمعية ينبغي الحفاظ عليها من هيمنة الثقافات الدخيلة، ووضع نظام تعليمي يتفهم الثقافات الاخرى

2 .التوازن بين الأصالة والمعاصرة،أو بين العراقه والحداثه :.الحصول على المعرفة والمعلومات هما المعايير الرئيسية التي ستتحكم بالتقدم وستغير مفهوم الجامعة بأكمله

3.التوازن بين الأهداف الطويلة والأهداف القصيرة الأمد:. بعد أن أدركت العديد من بلدان العالم المخاطر والتحديات الناجمة عن تبديد الموارد والتفريط بأستحقاقات الأجيال القادمة ، انطلقت فكرة التنمية البشرية المستدامة(Sustainable Huma Development) لتؤكد أهمية التوازن بين الأهداف القصيرة والبعيدة على الموارد الطبيعية والحد من تبديدها.

وتواصل العمل ضمن هذه المسارات العلمية والتكنولوجية الحديثة بكافة معطياتها بما يتولد عنها من ثروات مادية ومعنوية تصب في صالح رفع مستويات المدخولات للأفراد والذي بدوره يسهم في رفع المستوى المعاشي، ليعم الربيع المنشود بعد سنوات عجاف من خريف تكسرت أثره قارورة الحياة الإنسانية، فقد حان الوقت لامتطاء صهوة المعرفة لسبر أغوار العلم ومواكبة عجلة الحياة، ليكون اقتصاد المعرفة رافداً حيوياً ينعش الجسد الاقتصادي المتعب في العراق بما يهب من قوة في مواجهة التحديات وتفعيل التنمية البشرية في العراق على وفق السياقات العالمية الجديدة.

---

(1) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) آليات بناء عربي تفاعلي متعدد الوسائط للمجتمعات المحلية البوابات الالكترونية المجتمعية ، الامم المتحدة ،نيويورك،2011، ص1.

(2) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الالسكوا)، الملامح الإقليمية ومجتمع المعلومات في غربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك، 2007، ص5.

(3) عدنان ياسين مصطفى، ، الجامعة والتنمية والنهضة، تحديات وفرص، دراسة الحضارة والنهضة، معهد الأبحاث ، والتنمية الحضارية ، ص5 موقع الانترنت:http://WWW.alhadariya.net

(4) عدنان ياسين مصطفى، مصدر سابق،ص5.

خامساً:. الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات(conclusions)

1. على أساس اقتصاد المعرفة أضحى التركيز على العنصر البشري بوصفه مصدر المعرفة، فتطورت النظرة الفكرية والفلسفية للعنصر البشري من كونه مصدر للقدرات العضلية إلى مصدر للقدرات الذهنية والفكرية التي تشكلت عبر مراحل الزمن فأي تقدم يحرز في هذا المجال يعد مكسباً هاماً في الديناميكية الاقتصادية في ظل استراتيجية مبنية على المعرفة.
2. توصل البحث الى أن اقتصاد المعرفة قائم على تسارع وتيرة المعرفة والتطور التقني، الذي له أهمية بالغة في بلورة عقلية افراد المجتمع، وتبين من خلال الدراسة وجود علاقة تبادلية بين اقتصاد المعرفة من جهة، والتنمية البشرية من جهة اخرى، حيث توثر المعرفة على التنمية البشرية فكلما ارتفعت درجة المعرفة تحققت مستويات تنمية بشرية عالية والعكس صحيح.
3. أظهرت نتائج عينة البحث وجود اقتران بين كفاءة النظام التعليمي وتوفير المخصصات المالية التي تنهض بمتطلبات تطويره نجد أن سر تقدم النمور الآسيوية وفي مقدمتها كوريا الجنوبية يكمن في التركيز على التربية والتعليم مثل تجربة(KID NET) في استخدام الانترنت في ربط مدارس التعليم الابتدائي والمتوسطة والثانوية والجامعات عن طريق الانترنت ومن ثم ربطها بالمدارس والجامعات في الدول الأخرى وخاصة الأمريكية والعمل على زيادة عدد العلماء والمهندسين العاملين في الأبحاث والتنمية بعد تأسيس مدينة "دايديوك العلمية".

التوصيات(Recommendation):

1. الاهتمام بمنظومة اقتصاد المعرفة من خلال ايجاد أرضية لها وتفعيلها في كافة المؤسسات العاملة في العراق وإنشاء بيئة تسمح بتدفق المعرفة والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشجيع أنشطة الأعمال بما يساعد على التنمية والتدريب تمهد للسير في تيار اقتصاد المعرفة.
2. العمل على رسم مسار لاستراتيجية تعليمية متكاملة وتحسين النوعية في ظل نمو قطاع المعلومات على المستوى العالمي وعلاقة تلك المعلومات بالتنمية البشرية الذي يصب في تيار دعم نظام الإبداع والإبتكار Innovation .
3. ضرورة الإنفتاح على التجارب العالمية في مجال اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات(ICT) ونذكر تجربة عينة الدراسة كورياالجنوبية، والإفادة من خبرات هذه التجارب في تطوير برامج العراق في مجال اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل التنمية البشرية في العراق هدف البحث المصادر العربية

المصادر:

أولاً: المصادرالعربية

1. البصري ، كمال ، التحديات الاقتصادية الحالية وإستراتيجية المرحلة القادمة 2010-2014 المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي، 2010.
2. أبوحلاوة، أكرم، أين العرب من مجتمع المعرفة،متوافر على موقع الانترنت. www.Usinfo.stse.gov
3. أبوطاحون ، عدلي علي، إدارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية، الفتح للطباعة والنشر، مصر، 2000،
4. الزركاني، خليل حسن، الاقتصاد المعرفي والتعليم الالكتروني ركيزتان في كفاءة العنصر البشري، جامعة بغداد،متوافر على موقع الانترنيت.
   http://publication.ksu.edu./conferences/knowledge
5. السلمي ، علي، ادارة التميز نماذج وتقنيات الادارة في عصر المعرفة، دار الغريب للطباعة والنشر،القاهرة ، 2002،
6. الصميدعي ، محمود جاسم، أحمد شاكر العسكري، انعكاسات اقتصاد المعرفة على الأنشطة التسويقية، بحث مقدم لجامعة الزيتونة الأردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس، اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، 25-27، نيسان 2005.
7. الكناني ، كامل كاظم ، آمنة حسين صبري، اللامركزية وإدارة المجتمعات المحلية، دراسة تحليلية في التخطيط التنموي للتجربة العراقية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد ، سلسلة دراسات علمية يصدرها المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي،،2006
8. المعموري ، محمد، مقاييس التنمية البشرية عرض وتقويم، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مجموعة من الباحثين، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001،

9. النواب ، نبيل ، الجهود العربية في تبني مفاهيم وإعداد تقارير التنمية البشرية المستدامة (تجربة سلطنة عمان)، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، مجموعة من الباحثين، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2001،
10. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا، الأمم المتحدة ،نيويورك، 2007.
11. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) آليات بناء عربي تفاعلي متعدد الوسائط للمجتمعات المحلية البوابات الالكترونية المجتمعية ، الامم المتحدة ،نيويورك،2011.
12. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية 1990، نيويورك ،1999
13. تقرير التنمية البشرية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1991، نيويورك، 1991
14. توفلر، الفن،تحول السلطة، المعرفة والثورة والعنف على أعتاب القرن الحادي والعشرين، ترجمة لبنى الريدي، الهيئة العامة للكتاب، الجزء الأول، 1995.
15. ثابت ، نوار، شكري سليم،تجربة كوريا الجنوبية في التعليم العالي،المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية،المملكة العربية السعودية ،24-27فبراير،2008
16. خضير ، محسن أحمد ، اقتصاد المعرفة ،مجموعة النيل العربية للنشر ، الطبعة الاولى ، 2001
17. دومينيك ديفيد بول ، مقدمة في اقتصاد مجتمع المعرفة، ترجمة منى الظاهر،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية عدد(170)، القاهرة، 2002
18. زكي ، رمزي، التضخم والتكيف الهيكلي في الدول النامية، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى،1996
19. سلمان، جمال داود ، اقتصاد المعرفة، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
20. سلمان ، رشيد سلمان،البعد الاستراتيجي للمعرفة،مركزالخليج للأبحاث،دبي،الامارات العربية المتحدة،2004
21. عبد الفضيل ، محمود ، العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الثاني، 2000
22. عطوي ، عبد الله، السكان والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2004
23. كاريللو ، فرانشيسكو خافير،ترجمة خالد علي يوسف، مدن :المداخل والخبرات والرؤى،سلسلة عالم المعرفة،2011.
24. مرياتي ، محمد ، اقتصاد المعرفة وتكنولوجياالمعلومات، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الاسكوا،بيروت، 2006،
25. مصطفى ، عدنان ياسين، ، الجامعة والتنمية والنهضة، تحديات وفرص، دراسة الحضارة والنهضة، معهد الأبحاث ، والتنمية الحضارية ،متوافر موقع الانترنت:http://WWW.alhadariya.net
26. نجم ، عبود نجم، إدارة المعرفة المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005
27. ندى حمد أحمد،صحيفة الاقتصادية الالترونية،العدد(6306) الموافق 16 يناير 2011، متوافرعلى موقع الانترنت http://www.aleqt.com
28. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لسنة 2008، آب 2009

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Faber,M;Thinking training al ,"Education" Paris-PUF ,1994,P.75
2. Hay,David, Knowledge management, 2000,P.60 http://www.odtug.le
3. Jones H. Sonnelly, Gibson fundamental of management, 8th Edition, Irwin, 1992, P.8,9.
4. Peter,Drucker, The coming of the new organization,In Harvard Business Review on Knowledge management Boston, Harvard Business School Press, PP1-20
5. Sen Amartya, Development as freedom, New York Random House, 1999

6. **The world Bank, Knowledge for Development, July, 2008,[on-Line] http//web.worldbank.orq**
7. **The world Bank, Knowledge for Development, July, 2008,[on-Line] http://www.ISOC.org**
8. **United states of America National Science and Technology council Ensuring a strong U.S Scientific. Technical and Engineering work force in the 21st, century, April, 2000**

……..……..
……
……